

1. الفصل الثالث: منهجية الدراسة

1.1. المقدمة

يستعرض هذا الفصل المنهجية العلمية المتبعة للكشف عن دور مكتب إدارة المشاريع (PMO) في تعزيز نجاح المشاريع الحكومية بالمملكة العربية السعودية وفقاً لمحددات الدليل الوطني لإدارة المشاريع. وتُمثل المنهجية الركيزة الأساسية للبحث؛ لكونها المسار المنظم لجمع المادة العلمية وتحليلها بما يجيب عن الأسئلة ويحقق الأهداف المنشودة. ونظراً لطبيعة هذه الدراسة النظرية والتحليلية، فإنها لم تعتمد على أدوات جمع البيانات الميدانية كالمقابلات أو الاستبيانات أو العينات البشرية، بل ارتكزت بصورة كاملة على تحليل الوثائق الرسمية والأدبيات السابقة ذات الصلة.

وفي هذا السياق، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة للأبحاث التي تسعى لتوصيف الظواهر وتفكيك العلاقات بين متغيراتها دون تدخل ميداني مباشر. ويتجسد هذا المنهج إجرائياً في وصف مفهوم مكاتب إدارة المشاريع، وتحليل أبعادها الهيكلية، ومن ثم ربطها بمؤشرات نجاح المشاريع الحكومية عبر مراجعة دقيقة للمصادر الرسمية والأدبيات المنشورة. ويعد أسلوب تحليل الوثائق والمصادر المكتبية أداة منهجية معتبرة في الدراسات التي تعتمد على المحتوى المعرفي المنشور بدلاً من البيانات الأولية المشتقة من المبحوثين (Creswell & Creswell, 2018).

1.2. التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث

المتغير المستقل: فاعلية مكتب إدارة المشاريع PMO

يقصد بفاعلية مكتب إدارة المشاريع PMO في هذه الدراسة قدرة المكتب على دعم الجهة الحكومية في إدارة مشاريعها من خلال توحيد المنهجيات والإجراءات، ومتابعة الوقت، وضبط التكلفة، وتحسين الجودة، وإدارة المخاطر، وتنظيم العلاقة مع أصحاب المصلحة. ويتسق هذا التعريف مع طبيعة الدليل الوطني لإدارة المشاريع، الذي يركز على توفير منهجيات وأدوات وإجراءات تساعد الجهات الحكومية على إدارة مشاريعها بطريقة أكثر تنظيماً وفاعلية (هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية، د.ت.).

المتغير التابع: نجاح المشاريع الحكومية

يقصد بنجاح المشاريع الحكومية في هذه الدراسة قدرة المشروع الحكومي على تحقيق أهدافه ضمن الوقت المحدد، والتكلفة المعتمدة، ومستوى الجودة المطلوب، مع تحقيق رضا أصحاب المصلحة والجهات المستفيدة. ويرتبط هذا المفهوم بطبيعة المشاريع الحكومية التي تستهدف تحقيق

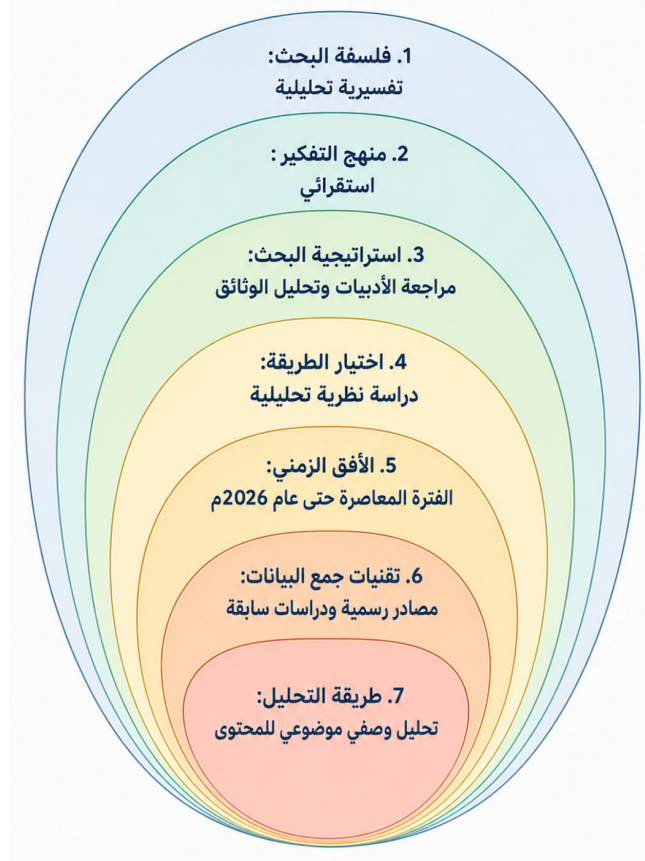
المنفعة العامة وتحسين جودة الخدمات ورفع كفاءة استخدام الموارد العامة، بما ينسجم مع توجهات رؤية السعودية 2030 نحو حكومة فاعلة عالية الأداء تتسم بالكفاءة والشفافية والمساءلة (رؤية السعودية 2030، د.ت.).

1.3. تصميم البحث (بصلة البحث)

يعتمد تصميم البحث في هذه الدراسة على منطق "بصلة البحث"، التي توضح طبقات التصميم البحثي بدءاً من الفلسفة البحثية، ثم منهج التفكير، ثم استراتيجية البحث، ثم طريقة جمع البيانات وتحليلها، وتساعد بصلة البحث على تنظيم الاختيارات المنهجية بطريقة مترابطة ومنطقية، بحيث تكون كل طبقة منسجمة مع طبيعة الدراسة وأهدافها (Saunders et al., 2019).

تعتمد الدراسة على فلسفة تفسيرية تحليلية؛ لأنها تسعى إلى فهم دور مكتب إدارة المشاريع PMO في تعزيز نجاح المشاريع الحكومية من خلال تحليل الأدبيات والمصادر الرسمية، وليس من خلال اختبار تجريبي مباشر، كما تعتمد على المدخل الاستقرائي؛ لأن الدراسة تبدأ من مراجعة المصادر الرسمية والدراسات السابقة، ثم تصل إلى بناء تصور نظري يوضح العلاقة بين فاعلية PMO ونجاح المشاريع الحكومية.

شكل رقم (5): تصميم البحث وفق بصلة البحث



1.4. مجتمع البحث وطرق وتقنيات أخذ العينات

جدول رقم (2): مجتمع البحث والعينة الوثائقية

العنصر	التوضيح
مجتمع البحث	الوثائق الرسمية والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع PMO ونجاح المشاريع الحكومية
نوع العينة	عينة قصدية وثائقية
وحدة التحليل	الوثيقة أو الدراسة أو التقرير الرسمي
سبب الاختيار	الارتباط المباشر بمتغيرات الدراسة
المجال المكاني	المملكة العربية السعودية
المجال الموضوعي	إدارة المشاريع الحكومية ومكاتب إدارة المشاريع ونجاح المشاريع

1.5. طريقة جمع البيانات

تعتمد الدراسة على طريقة جمع البيانات المكتبية، وذلك من خلال مراجعة المصادر الرسمية والدراسات السابقة ذات العلاقة، وتشمل البيانات التي يتم جمعها المعلومات المتعلقة بمفهوم مكتب إدارة المشاريع، ووظائفه، وأبعاده، ومفهوم نجاح المشاريع الحكومية، وأبعاد النجاح، والعلاقة النظرية بين المتغيرين.

وتعتمد الدراسة على مصادر رسمية أصلية، وفي مقدمتها الدليل الوطني لإدارة المشاريع الصادر عن هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية؛ لأنه يمثل مرجعاً وطنياً لإدارة مشاريع الجهات الحكومية في المملكة العربية السعودية، كما تعتمد الدراسة على مصادر رؤية السعودية 2030، خصوصاً ما يتعلق ببناء حكومة فاعلة عالية الأداء، تعمل بكفاءة وشفافية ومسؤولية (رؤية السعودية 2030، د.ت.). كما تستفيد الدراسة من الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع PMO ونجاح المشاريع، مثل دراسة المطري (2021)، ودراسة Almatari وآخرين (2022)، ودراسة (Altaefi (2022)، ودراسة Muhammad وآخرين (2024).

1.6. أنواع البيانات

جدول رقم (3): أنواع البيانات في الدراسة

نوع البيانات	المقصود بها	أمثلة عليها
بيانات رسمية أصلية	مصادر صادرة مباشرة عن الجهات الرسمية	الدليل الوطني لإدارة المشاريع، رؤية السعودية 2030، تقارير هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية
بيانات علمية ثانوية	دراسات وأبحاث منشورة مرتبطة بالموضوع	دراسات PMO ونجاح المشاريع في السعودية والدراسات الدولية ذات العلاقة
بيانات وصفية تحليلية	معلومات يتم استخلاصها وتحليلها من المصادر	أبعاد PMO، أبعاد نجاح المشاريع، العلاقة بين المتغيرات

1.7. إجراءات التحليل

تعتمد الدراسة على التحليل الوصفي الموضوعي للمحتوى، وذلك من خلال قراءة المصادر الرسمية والدراسات السابقة، وتصنيف المعلومات حسب متغيرات الدراسة، ثم تحليل العلاقة النظرية بين فاعلية PMO ونجاح المشاريع الحكومية، ويُعد تحليل المحتوى مناسباً للدراسات التي تعتمد على الوثائق والنصوص بوصفها مصادر بيانات أساسية (Creswell & 2018).

وتتم إجراءات التحليل وفق الخطوات الآتية:

- قراءة المصادر الرسمية والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة.
- استخراج المفاهيم الرئيسة المتعلقة بمكتب إدارة المشاريع PMO.
- استخراج أبعاد نجاح المشاريع الحكومية.
- تصنيف المعلومات وفق المتغير المستقل والمتغير التابع.
- تحليل العلاقة النظرية بين أبعاد PMO وأبعاد نجاح المشاريع.
- مقارنة ما توصلت إليه الدراسات السابقة مع ما يقدمه الدليل الوطني لإدارة المشاريع.
- بناء استنتاجات نظرية تساعد في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

1.8. الخاتمة

عرض هذا الفصل المنهجية التي تعتمد عليها الدراسة، حيث تم توضيح أن الدراسة نظرية تحليلية تقوم على المنهج الوصفي التحليلي، وتعتمد على تحليل المصادر الرسمية والدراسات السابقة ذات

العلاقة، كما تم تحديد التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث، وهي فاعلية مكتب إدارة المشاريع PMO ونجاح المشاريع الحكومية، وتم توضيح تصميم البحث وفق بصلة البحث.